

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 544

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم البسمة تقدم لنا الكلام عليها مرارا وتكلما وقلنا ان الجار ومحرر متعلق بمحذوف وهذا المحذوف يقدر فعلا متأخرا مناسبة كذا تقدر فعلا متأخرا مناسبا - 00:00:01

فإذا قلت بسم الله وانت ت يريد ان تأكل كيف تقدر الفعل؟ بسم الله بسم الله طيب قلنا انه يجب ان يكون متعلقا بمحظوظ لماذا؟ لماذا لا نقول انه غير متعلق - 00:00:27

لان الجار مشغول لابد له من متعلق يتعلق به لابد للجاري من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقى طيب لان الجار مشهور معمول هو بمنزلة المفعول به فلا بد له من - 00:00:48

من عام طيب لماذا قدرناه فعلا؟ يعني متأخرا لفائتين الفائدة الاولى التبرك بتقديم اسم الله عز وجل والفائدة الثانية الحصر لان تأخير العامل يفيد الحصر كانك تقول لا اكل باسم احد متبركا به ومستعينا الا باسم الله عز وجل. طيب - 00:01:07

لماذا قدرناه فعلا لان الاصل في العمل الافعال وهذه يعرفها اهل النحو الاصل في العمل الافعال ولذلك لا تعمل الاسماء الا بشروط الفاعل يعمل عمل فعل بشروط المصدر يعمل على فعل مشروع اسم المفعول يعمل عمل الفعل بشروط - 00:01:35

الفعل يعمل بشروطها لا لانه هو الاصل في العمل فلهذا قدرناه خاصا لانه ادل على المقصود ادل على المقصود ممكن ان نقدر بسم الله؟ ابتدأ لكن تبتدئ ايش - 00:01:58

ها ما لك تبتدئ اكل تبتدئ شرب تبتدئ وضوءك تبتدئ عمل ما نdry يقول بسم الله اكل وعینت الفعل صار ادل على المقصود لهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام من لم يذبح فليذبح بسم الله - 00:02:20

او قال على اسم الله فشخص الفعل اذا نقول الجار المسلم متعلق مذموف كمل متأخر فعل مناسبة للمقام طيب اما الله فهو علم على ذات الله سبحانه وتعالى اللذات المقدسة لا يكون الا له - 00:02:36

وهو اصل الاسماء لهذا تأتي الاسماء تابعة له بسم الله الرحمن الرحيم تأتي تابعة له الرحمن ذو الرحمة الواسعة لهذا جاء على صفة على وزن فعلاء الذي يدل على الابتلاء والسعادة - 00:03:01

الرحيم الموصى للرحمة من يشاء من عباده لهذا جاءت على وزن فعيل الدال على وقوع الفعل فهنا رحمة هي صفتة هذى دل عليها الرحمن ورحمة هي فعله اي ايصال الرحمة الى المرحوم دل عليها - 00:03:23

الرحيم طيب الرحمن الرحيم اسمان من اسماء الله يدلان على الذات وعلى صفة الرحمة وعلى الاثر او الحكم الدال عليه ذلك المعنى ولا لا؟ طيب اذا اجتمع في هذين الاسميين - 00:03:46

كل ما يجب ان يتصل بالايامن باسم الله لان ايامن باسم الله لابد ان يكون ان تؤمن بالاسم والصفة والاثر الذي هو الحكم المترتب على هذا فنقول الله رحمن ذو رحمة - 00:04:11

يرحل كلها وجدت في القرآن فالرحمن كما ترون ذو الرحمة وربك الغني ذو الرحمة يرحم يعذب من يشاء ويرحم من يشاء طيب الرحمن اسم دال على الرحمة وهي رحمة حقيقة - 00:04:27

دل عليها السمع والعقل دل عليها السمع والعقل ادري كلام اللغة عربي ولا غير عربي؟ عربي دل عليها السمع والعقل وش معنى السمع النصوص الكتاب والسنة العقل النظر والاعتبار دلالة السمع على رحمة الله كثيرة ما تحصى - 00:04:54

دلالة النظر ان نقول كم في العالم من رحمة؟ كم في العالم من نعمة كم في العالم من نعمة الجواب؟ ها؟ لا تحصى وان تعود كلمة

كذا لا تحصى بانواعها واجناسها فضلا عن افرادها هذه هذه النعم وش تدل عليه تدل على ان المنعم راحم ولو لا الرحمة ما حصلت النعمة وكم في العالم من انتفاع نعمة - 00:05:35

اليس كذلك؟ بماذا من اثار الرحمة لو لا الرحمة من دفعت النعمة ومن عجب ان قوما يدعون العقل يقولون ان الرحمة لا يدل عليها العقل بل العاقل يدل على خلافه اعوذ بالله - 00:05:59

ليش قال لان الرحمة انعطاف ولی وحضور ورقة وهذا لا يليق بالله عز وجل تبی الشیطان لا يليق صحيح لا يليق نقول الرحمة بهذا المعنى منهی رحمته رحمة المخلوق - 00:06:18

لكن رحمة الخالق ليست كرحمة المخلوق ثم اننا نمنع ان تكون الرحمة كما كما زعمتم حتى في المخلوق يجي ملك يأتي ملك تام السلطان لا يخشى احدا الا الله ويرحم هذا الفقيه - 00:06:43

هل نقول رحمته هذه تنافي ما عنده من السلطان والعظمة اللائقة به ابدا ما تنافي ولا يقال هذا والله هذا ملك مهين انه يرحم الفقراء ويرحم الضعفاء لا بل يعد هذا من من كمالهم - 00:07:02

يعدني كماله ثم نقول لهم العقل دل عليه نمنع قولكم ان العقل لا يدری ونقول ان العقل دل عليه لو تسأل عام في السوق بعد ان نزل المطر في الليل وخرج الناس يمشون في المطر وان جعل المطر - 00:07:19

وهواء المطر والرطوبة تلقي عامة تقول ما شاء الله نزل البارحة الحمد لله رحمة الله واسعة رحمة الله واسعة وش عرف ان هذا المطر منين؟ ها من الرحمة من الرحمة - 00:07:37

لكن يقولون الارادة ثبتت بالعقل اراده الله ثبتت بالعقل طيب بماذا؟ قالوا ثبتت بالتفصيص انه خص هذا سماء وجعل هذی ارض وهذی بقرة وهذی شاة وهذی بعير وهذا حمار الى اخره - 00:07:54

الذی خصص هذا من هذا هو الارادة. اذا فيه اراده لله. دل عليها التفصيص اسأل طالب علم ما هو عامي قل كيف تستدل بالعقل على الارادة على اراده الله. شو بيقول - 00:08:11

ما يستطيع ربما يستطيع ان يقول استدل على اراده الله هل كون هذا كله بارادة الله لكن ما يقول لك ان التفصيص هو الادلة على الارادة كذا ولا لا؟ ومع ذلك الرحمة ما دل عليها العقل - 00:08:26

عندهم والارادة دل عليه العقد ونحن نقول ان الارادة والرحمة كلها او كلتاها دل عليها العقل ولا شك في هذا طيب البسمة ذكرنا فيما سبق في دقيقة البسمة ذكرنا فيما سبق انها - 00:08:38

اية من القرآن لا شك مستقلة لا تابع لا للتي قبلها ولا للتي بعدها مستقلة لكن يؤتى بها لابتداء السورة لابتداء السورة كل سورة تبدأ بالبسمة الا واحدة من السور - 00:08:59

وهي براءة فانه لم يثبت عند الصحابة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ابتدأها بالبسمة ولذلك جعلوا فاصلا بينها وبين الانفال ولم يجعلوا بسمة لانهم ترددوا هل هي من بقية الانفال او هي مستقلة - 00:09:22

فقالوا نجعل الفاصل ولا نجعل البسمة انما البسمة بت اية مستقلة يبتدأ بها كل سورة حتى الفاتحة وهي اول السور تبدأ بها وهل هي من السورة قلنا لا - 00:09:43

وعلى هذا فلا يوجد في المصحف الان المرقم في الفاتحة خاصة فيها رقم واحد على انها اول اية من الفاتحة هو قول مرجوح والراجح انها ليس ذات من الفاتحة وقد مر علينا بيان رشحان هذا القول - 00:09:59

ندعوا الله ان ينصرنا الكافرين ونحن ما نستطيع ان ولكن ندعوا الله ولا نقاتلهم ان يقوينا عليه. اي نعم. هو يسأل يقول نحمد الله اعطيك كافرين وحنا ما عندنا سلاح نقوم به - 00:10:17

نقول النصرة على القوم الكافرين بان يهيا الله لنا اصلاح نقاومهم بها او يدمرا اسلحتهم تدمير اسلحتهم نصر لنا ولا لا؟ اي نعم الله سبحانه وتعالى البسمة العامة او غير اية لا لا - 00:10:38

هل ان حذبت من المصحف حفظ لا لا يكون اية لكن بس هذي اية بالاتفاق انها اية. لكن هل هي من اصول العبادة او لا الخلاف في العدد نعم نقرأ - [00:11:04](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والميم من قبل تبعني لهم - [00:11:20](#)

من قبل تبعا للي قبل بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تقدم الكلام على البسمة اعرابا ومعنى ومحلا وتقديم الكلام ايضا على الحروف الهجائية التي ابتدأت بها السور طيب الحروف اللي جاية التي ابتدأ الله بها بعض السور - [00:11:53](#)

قيل انها رموز واسارات الى اشياء وعینها بعض المفسرين وقيل انها حروف لاندري ما معناها الله اعلم بما اراد بها وقيل بل هي حروف هجائية ليس لها معنى وهذا القول هو الصحيح - [00:12:20](#)

وذلك لأن هذا القرآن نزل باللسان العربي المبين واللسان العربي لا يعطي هذه الحروف الهجائية معنى وإذا كان لا يعطيها معنى فبمقتضى نزوله به الا يكون لها معنى لكن قال بعض حذاق العلماء - [00:12:41](#)

ان لها مغزى اي هذه الحروف لها مغزى وهو ان هذا القرآن الذي اعجزه فصحاء البلاغة العرب الغرباء انما كان بالحروف التي هم يعرفونها ويركبون كلامهم منها ومع ذلك اعجزهم - [00:13:02](#)

يعني لو جاء بلسان غير عربي لقالوا نعجز عنه. لكن جاء باللسان العربي الذي يكعونون كلامهم بالحروف التي كان فيها هذا القرآن قال ولهذا لا تقاد تجب صورة مبدوعة بهذه الحروف الهجائية الا وبعدها ذكر القرآن - [00:13:27](#)

وهذا ما قاله الزمخشري وشيخ الاسلام ابن تيمية وجماعة من اهل العلم وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم هذه جملة مكونة من مبتدأ وخبر فالله منتدى وجملة لا اله الا هو - [00:13:49](#)

خبر مبتدع لكن هذه الجملة جملة ايضا لكنها تسمى عند النحو جملة صغرى لأن الخبر اذا وقع جملة فهو جملة صغرى والكبرى مجموع المبتدأ والخبر وقول الحي القيوم طبراني اخران - [00:14:09](#)

الحي خبر لله ثاني والقيوم خبر ثالث وقول الله علم على الذات المقدسة علم على الرب عز وجل واصله الله تعالى بمعنى المألوف وحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت الهمزة من خير وشر في قوف في مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم خير صفوف النساء خير صفوف الرجال اولها وشرها - [00:14:32](#)

اخرها اي اخيرها واسرها وكما حذفت الهمزة ايضا من الناس واصلها اناس - [00:15:03](#)